



RAWCAST

مشاهدة والاستماع إلى واقع النساء في العراق

بدور العبيد مخرجة ومنتجة أفلام عراقية مستقلة. استفادت بدور من منحة صندوق درية النسوي لإطلاق RAWCAST وهي منصة متعددة الوسائط تصف واقع المرأة العراقية باختلاف خلفياتها وتجاربها. عُرض فيلم بدور القصير بعنوان "رسائل انتحار" في عدة مهرجانات، بما في ذلك خلال جلسات Lift-Off للمخرجين في المملكة المتحدة ومهرجان المرأة السينمائي الدولي في نيجيريا (WIFFEN).

قالت باتريشيا هيل كولن، وهي مفكرة رائدة سوداء البشرة، ذات مرّة: "يسهل قمع المعرفة التي تنتجها مجموعة مضطهدة على المجموعات المهيمنة بسط حكمها لأنّ الغياب الظاهر للمعارضة يوحي بأنّ المجموعات الخاضعة تتعاون بملء إرادتها في تحويل نفسها إلى ضحية." لذلك، لطالما تصدّر إنتاج المعرفة وسرد الروايات الرحلة النسوية نحو التغيير والعدالة.

يذخر العراق بالروايات. فهو بلدٌ غنيّ ومتنوع ومتعدّد التركيبات ولكنّه يتخبّط في مجموعةٍ كبيرةٍ من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية. إلا أنّ هذا الأمر لم يثّن المخرجة والناشطة العراقية النسوية، بدور العبيد، من إطلاق مشروعٍ متعدّد الوسائط يعرض روايات وتجارب النضال والصمود كما روتها النساء العراقيات.

في العام ٢٠٢٢، أطلقت بدور RAWCAST وهي منصة رقمية تتضمّن مجموعات بودكاست ومقالاتٍ بحثية وقصصًا مصوّرة بالإضافة إلى فيلمٍ قصيرٍ يركّز على حقوق المرأة وعلى العدالة بين الجنسين في العراق. تتنوع المواضيع بين العنف القائم على النوع الاجتماعي، النجاة من الاعتداءات الجنسية، النساء اللواتي يحاربن تغيير المناخ في الأغوار، محاباة الرجال وغياب القيادة النسائية في السوق العراقية.



شرحت بدور: "إدراكًا منّا لشغف الجمهور العراقي بالبودكاست، قرّرنا إنتاج مجموعة بودكاست عن المرأة في السينما. أردنا أن نكسر الصورة النمطية السائدة في الأذهان ومفادها أنّ الأفلام يصنعها الرجال من أجل الرجال. من ثم، وسّعنا نشاطنا ليشمل الإنتاج السمعي البصري من أجل بلوغ جماهير أكبر وإحداث تأثير أكثر عمقًا.

عرض الفيلم القصير بعنوان "رسائل انتحار" خلال الجلسات المخصصة للمخرجين لأول مرّة والتي نظّمتها شبكة LiftOff العالمية في المملكة المتحدة وهي منصة عالمية تغطّي 13 بلدًا. يروي الفيلم قصة شابة تعرّضت للاغتصاب من قبل شقيقها وابن عمّها. حفاظًا على خصوصيّة ورفاه هذه الشابة الشجاعة، أعادت بدور كتابة الأحداث على شكل مشاهد فيلم وقامت باختيار الممثلين لأداء الأدوار.

وعندما سُئلت بدور عن تأثير الفيلم، أجابت بحماس: "بعد مشاهدة الفيلم والاستماع إلى قصّتها، شعرت الشابة نفسها بمدى شجاعتها. شعرت أنّها لم تعد وحيدة بعد الآن". تشير بدور أيضًا إلى التأثير الإيجابي لتعاطف الناس في كسر جدار الصمت حول قضايا مثل العنف الجنسي. وتكمل موضحةً: "في كلّ مرّة نعرض فيها الفيلم في العراق، تشيد الناشطات به ويشجّعنا على الاستمرار في عرضه. فهنّ يزيّن ضرورة تسليط الضوء على هذه المسألة الشائكة.

تمثّل الإنجاز الأكثر أهميّةً بالنسبة لبدور في تقديم العزاء والتضامن للنساء والفتيات اللواتي مررن بتجارب مماثلة. وتقول: "أردنا أن يعرفن أنّهنّ لسن وحدهنّ... وأنهنّ حتى لو اخترن شيءًا مماثلًا، فيمكنهنّ تجاوزه والتعافي".

تقول بطلة فيلم بدور الصامدة في المشهد الختامي "سأبقى قويّة، ليس لدي خيار آخر سوى أن أبقى قويّة وأعيش".

